

مصادر المعجم العربي الحديث
الضوابط والأسس المنهجية
«معجم اللغة العربية المعاصرة» عينة



Sources of the modern Arabic lexicon, controls and
methodological principles; «Dictionary of contemporary
Arabic language» model

أ. فضيلة دقناتي*

المشرف أ. د. عبد الناصر مشري

تاريخ الاستلام: 13- 06- 2019 / تاريخ القبول: 06- 10- 2019

التعريف الرقمي للمقال: DOI 2021 10.33705/0114-023-003-012

ملخص: من أهم ما يهدف إليه المعجم اللغوي مساهمة اللغة في كل مرحلة من مراحلها بحيث يضمن لمستخدميه التعرف على أي كلمة تصادفهم. ولكي يحقق المعجم هذا الهدف ينبغي أن يؤسس على مدونة متنوعة المصادر تحقق له الشمول قدر المستطاع؛ إذ كلما استطاع المعجمي أن يتحكم في ضبط مصادر معجمه كلما كان نجاحه في تلبية حاجة مستعمليه أكبر. وتتعلق مسألة المصادر بجملة من القضايا سنعالجها في ورقتنا البحثية هذه من خلال التطبيق على نموذج معجمي حديث هو «معجم اللغة العربية المعاصرة»

* ج. قاصدي مرياح ورقلة- الجزائر، البريد الإلكتروني: deguenatifadila@gmail.com

(المؤلف المرسل)

وذلك لمعرفة مدى استثمار الصناعة المعجمية العربية الحديثة للضوابط المعجمية والأسس المنهجية.

كلمات مفتاحية: المعجم؛ المعجمية؛ المصادر؛ المدونة.

Abstract: In order for the dictionary to achieve this goal, it should be based on a variety of sources that are as comprehensive as possible. The more a dictionary manages to control the resources of its dictionary, the greater its success in meeting the needs of its users.

The issue of sources is related to a number of issues that we will address in this research paper through the application of a modern lexicon model, the Dictionary of Modern Arabic Language, to determine the extent to which the modern Arabic lexicon industry invests in lexical controls and methodological bases.

Keywords: dictionary; lexicography; Sources; corpus.

1. مقدمة : يبني المعجم أساسا على ركيزتين هما الجمع والوضع، وهما ركيزتان متكاملتان لا تعني إحداهما عن الأخرى، ويعود استخدام مصطلحي الجمع والوضع لابن منظور؛ إذ تحدّث في مقدّمة معجمه لسان العرب، ناقدا المؤلّفات اللغوية التي ألّفت قبله فقال : "فإنّي لم أزل مشغوبا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريضها ورأيت علماءها بين رجلين : أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه. فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"¹. ويفترض الجمع "ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كل المستويات، أو المستويات المتفق عليها زمانا ومكانا"².

فالمعجم كتاب يسجل مفردات لغة ما، ويشترط أن يحقق الشمول، ومفردات اللغة لا يمكن أن تحصر، وكما قال الشافعي: "لا يحيط باللغة إلا نبي"، لذا فإن على المعجمي أن يحدّد مصادر مادّة معجمه بداية، وذلك من خلال جملة من المعطيات سنتطرق إليها في هذه الورقة.

2. المصادر:

1.2. تعريفها:

أ. لغة: جاء في لسان العرب من مادة "ص د ر": "الصدر أعلى مقدّم كل شيء وأوله ... وصدر القناة: أعلاها. وصدر الأمر: أوله، وصدر كل شيء: أوله. وكل ما واجهك: صدر"³. ونلاحظ أنّ صيغة "مصدر" غير مذكورة ضمن مشتقات مادة "ص د ر" وهي على وزن "مفعّل" صيغة لاسم المكان من "صدر".

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة معنى كلمة "مصدر" كما يلي: "مصدر [مفرد]: ج مصادر: اسم مكان من صدر... كتاب كالقاموس أو الموسوعة، يمكن الرجوع إليه للمعلومات المؤثقة... المصادر الأولية: التي تتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع - المصادر الثانوية: كل ما يتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع - المصادر والمراجع"⁴.

ب. اصطلاحاً: المصادر في اصطلاح المعجميين هي:

- "مجموعة الكتب المختارة التي يرجع إليها واضع المعجم، ويتخذها سنداً لوضع معجمه، وغاية هذه المصادر ضبط حدود الموضوع الذي يتناوله المعجم زماناً ومكاناً بالإضافة إلى توثيق المادة التي يحتويها المعجم"⁵؛

- "المظان التي يرجع إليها المعجمي لجمع المادة اللغوية التي يريد إثباتها في القاموس الذي يبتغي تأليفه"⁶.

ونلاحظ أنّ التعريف الثاني أشمل، إذ لا يمكن أن نحصر مصادر المعجم في الكتب فقط وإنّما كل ما من شأنه أن يحمل اللغة المراد إثباتها في المعجم هو مصدر، سواء أكان مكتوباً (الكتب، والمجلدات، والوثائق...) أم مسموعاً (مباشرة من صاحب اللغة، أو عن طريق

تسجيلات إذاعية وغيرها). إذ لا بد للمعجمي أن ينطلق من رصيد لغوي موجود، هذا الرصيد هو مصادر المعجم.

2.2. ضوابط تحديد مصادر المعجم: تختلف المصادر من معجم إلى آخر وتتحكم في تحديد هذه المصادر عوامل أهمها:

- نوع المعجم: يتحكم نوع المعجم في تحديد المصادر، فمصادر المعجم العام تختلف عن مصادر المعجم المتخصص، وللمعجم التاريخي (الزمني) مصادر تختلف عن المعجم الوصفي (الآني)؛

- حجم المعجم: تختلف المعاجم من حيث حجم المادة التي تحتويها، فكلما كان حجم المعجم أكبر كلما أمكنه استيعاب كمًّا أكبر من المصادر. و"يواجه المعجميون المعاصرون، أينما وجدوا، قضية حيوية في صلب مهنتهم، ألا وهي قضية العلاقة بين متن اللغة ومعجمها. وبعبارة أخرى، كم من المادة اللغوية ينبغي على المعجمي أن يضمها في معجمه على شكل مداخل؟"⁷؛

- الفئة المستهدفة: ينبغي للمعجمي أن يحدّد الفئة التي سيوجه معجمه إليها "لأنّ عدد الكلمات يكون بحسب مستعملي المعجم، وهؤلاء المستعملون أنواع لا يحتاجون إلى نفس المعاجم باعتبار المعجم وسيلة من الوسائل التي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعملها"⁸. فإذا كان المعجم موجّهاً إلى فئة معينة كتلاميذ المدارس مثلاً فإنه سيقصر على عدد محدود من المداخل وبالتالي ستتم جمع المادة من مصادر بعينها، أمّا إذا كان موجّهاً "إلى سائر فئات القراء على اختلاف مستوياتهم العلمية وتخصّصاتهم واهتماماتهم وأذواقهم وميادين عملهم ونوعية الكتب والمجالات والنصوص التي يقرأونها قديمة كانت أم حديثة فمعنى ذلك أنّ مهمّته ستقتضي منه التّوسع ما أمكن في جمع المادة حتى يستطيع إرضاء سائر طلبات هذه الفئة"⁹.

- المستوى اللغوي للمعجم: يتحكم المستوى اللغوي للمعجم في نوعية المصادر التي يعتمد عليها مؤلفه؛ فللغة الفصيحة مصادرها، ولغة العامية مصادرها ...

3. الجمع في الصناعة المعجمية:

1.3. مفهوم الجمع: الجمع مصطلح قديم حديث، ويسميه بعض المحدثين "الحقل المعجمي"، ومن شأنه أن يشمل جميع المعطيات التي تحصر مادة المعجم وتضبط محتواه دون تكرار أو إهمال أو إسقاط¹⁰، ويفترض الجمع "ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كل المستويات، أو المستويات المتفق عليها زمانا ومكانا"¹¹.

ويطلق هارتمان مصطلح (التسجيل) على مصطلح الجمع، ويعرفه بأنه "مجل العمليات اللازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللغوية، يتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه في المعجم"¹².

2.3. طرائق جمع المادة اللغوية: كان اللغويون العرب القدماء شديدي الحرص على جمع مفردات اللغة الفصيحة، فأبدعوا في ذلك طرائق متنوعة، نذكر من أهمها:

طريقة المشافهة (الجمع الميداني): فاللغة في الواقع هي استعمال حي وأصدق من يمكن أن يصفها هو مستعملها الأصلي، كما أنها تتجلى في المشافهة المباشرة أكثر من تجليها في أي وسيلة أخرى، لذلك نجد أكثر اللغويين القدماء قد ارتحلوا لتلقي اللغة من منابعها سماعا.

طريقة الإحصاء العقلي: وهذه الطريقة تفرّد بها الخليل بن أحمد الفراهيدي، في جمع مواد معجمه العين، وهي طريقة رياضية تقوم على رصد كل الاحتمالات الممكنة للكلمات انطلاقا من عدد حروف العربية، وتشكلاتها المختلفة (ثنائية، أو ثلاثية، أو رباعية، أو خماسية)، ثم انتقاء المستعمل منها. وعلى الرغم من أن طريقة الخليل هذه لم يستعملها غيره إلا أنها "قد فتحت أعيننا على ما تمتاز به العربية من طاقة إبداعية هائلة لتوليد الألفاظ لا نجد لها نظيرا، وبينت أن بإمكان متكلمي هذه اللغة أن يمضوا في استغلال مخزونهم من هذه الطاقة إلى أبعد مدى ممكن ولا خشية عليه من النفاذ"¹³.

طريقة النقل من مصادر مكتوبة (معاجم سابقة): وهي أكثر الطرائق استعمالا في جمع مواد المعاجم العربية منذ انتهاء فترة الاحتجاج اللغوي، فكان ما دُون في هذا العصر من معاجم ورسائل لغوية المصدر الوحيد الذي حافظ على نقاء العربية، ويضم ألفاظا فصيحة.

أما المعاجم الحديثة فإنّ الجمع فيها في بداية الأمر لم يكن يتجاوز طريقة النّقل عن المعاجم السّابقة مع بعض التّهذيب. فمعظم المعاجم التي أنجزت في هذه المرحلة قامت على جهود فردية، وبإمكانات مادية محدودة، وهذا ما انعكس على تحقيق الشّمول في المعجم وربما كان عذر المعجميين الذين أنجزوا هذه المعاجم "صعوبة العمل من ناحية، وضخامة حجم المادّة من ناحية أخرى، ممّا يجعل التّعامل مع ملايين الكلمات والبطاقات أمرا مستحيلا"¹⁴.

ولعلّ أهم ما يعاب على هذه الطّريقة (طريقة النّقل) هو الإبقاء على الكثير من الكلمات المماتة، والمهجورة لا شيء سوى لأنّها وردت في مصادر سابقة، وفي المقابل إغفال عدد من الكلمات التي استحدثت وفرضت وجودها في الاستعمال.

وبالنّظر إلى التّطوّر العلمي في مجال الدّرس المعجمي الحديث، والتّطوّر العلمي في مجال التّقنيّة والحوسبة، نرى أنّ "المعاجم العربيّة الحديثة التي تم إنجازها مؤخرا قد اعتمدت منهاج يقوم على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونيّة تعتمد على نصوص واقعيّة مكتوبة ومنطوقة وعلى تكوين ملفّات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابيّة هائلة، وبعض المصادر المنطوقة"¹⁵، وهذا ما ينبغي أن يتحقّق في إنجاز المعاجم العربيّة الحديثة، مع مراعاة خصوصيّة اللغة العربيّة وارتباطاتها الثّقافيّة والحضاريّة.

وينبغي أن "يتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتيّة:

1- المصادر الأوليّة أو الأساسيّة، وتشمل جميع المادّة الحيّة المأخوذة من نصوص واقعيّة.

2- المصادر الثّانويّة، وتشمل المعاجم السّابقة.

3- المصادر الرّافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السّياقيّة واستكمال الثّغرات"¹⁶.

ونلاحظ أنّ "المعاجم السّابقة" كانت تعتبر مصدرا أساسا في بناء المعجم العربي حتى أصبح يُحكم على المعاجم العربيّة -عموما- أنّ اللاحق منها ما هو إلّا اختصار أو تنظيم

للسابق، في حين أصبحت (المعاجم السابقة) في نظر الصناعة المعجمية الحديثة مصدرا ثانويا.

4. المصادر والمدونة: المدونة في اللغة مشتقة من الفعل دَوَّنَ، الذي يعني كتب وحرَّر، ويرجع أصله إلى الكلمة الفارسية "ديوان"؛ وتعني: "الدَفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وأوَّل من دَوَّن الديوان عمر، رضي الله عنه" ¹⁷.

ويعدّ مصطلح المدونة من المصطلحات اللسانية العربية الحديثة، مقابلا للمصطلح الأجنبي (Corpus)، "وكلمة (Corpus)، في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ذات أصل لاتيني (Corpus) ومعناه: جسَد وتجمع هذه الكلمة باللغة الإنجليزية على (Corpora) وعلى (Corpuses)، وفي اللغة الفرنسية يبقى جمعها على لفظ Corpus، ولها معنيان هما:

1- مجموعة نصوص، خاصّة إذا كانت مكتملة وقائمة بذاتها، كما في عبارة «مدونة الشَّعر الأنجلوسكسوني».

2- في علم اللغة وصناعة المعجم: كتلة من نصوص، مكتوبة أو منطوقة، تمثّل نماذج من اللغة، وتكون، عادة، مخزّنة في قاعدة بيانات إلكترونية ¹⁸.

فالمدونة المعجمية أو المدونة القاموسية (Corpus lexicographique) هي "الرّصيد المعجمي المجمع من النّصوص، ولاعني بالنّصوص المعاجم المدونة أو القواميس، بل نعني بها الوثائق التي لم تحرّر لغايات قاموسية باللغة التي يراد وصفها، وهي المكوّنة لما يسمّى "المدونة النصّية" (Corpus textuel) ¹⁹.

إنّ تحديد المصادر هو أهمّ عملية يقوم بها المعجمي من أجل تكوين مدونة لغوية "لأنّ معنى المدونة يفترض عنده استقرار المعلومات اللغوية من مواطن مختلفة محدّدة ومختارة عن قصد حتى تتوافر لمستقرئها جميع عناصر اكتمال مادته، وحتى يتجنّب كل ما من شأنه أن يحكم عليها بالقصور أو التقصير في الإحاطة بالموضوع المطروق" ²⁰.

5. استثمار التطوّر الإلكتروني في جمع مادّة المعجم: تأسّست أغلب المعاجم العربية الحديثة وفق الجمع باستعمال الجذاذات الورقية. وذلك لانعدام الإمكانيات التّقنيّة في بداية الأمر من جهة، ولغياب الوعي بفعاليّة الحوسبة في مجال اللغة عموما. ويتوجّه الدّرس

اللساني نحو الحوسبة والرقمنة، وبظهور اللسانيات الحاسوبية انعكس هذا على الصناعة المعجمية العربية، فتحول العمل اليدوي والجذاذات الورقية إلى عمل حاسوبي وأصبحت الجذاذة تصمم وفق قاعدة بيانات.

6. أهمية ذكر مصادر المعجم: عند الرجوع إلى علماء اللغة الأوائل فإننا نجدهم يحرصون على بيان المصادر التي استقوا منها الألفاظ المدونة في معاجمهم و"لقد كان أحدهم يشعر أمام اللفظة بما يشعر به ناقل الحديث النبوي من حرج يجعله لا ينطق بالحرف إلا مسندا إلى قائله، أو معزوا إلى روايه، أو مؤيدا بالشاهد والدليل"²¹، ولهذا فإنهم "كانوا على - جلاله قدرهم وعلو منزلتهم في اللغة - يصدرن معاجمهم بخطب طويلة يذكرون فيها شيوخهم وما عولوا عليه من المصادر والمراجع"²².

ففي الصحاح يقول الجوهري: "أما بعد، فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها... بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية"²³. وحدّد ابن منظور مصادر معجمه لسان العرب وحصرها في أصول خمسة هي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، والأماشي لابن بري، والنّهاية لابن الأثير.

إن ذكر المصادر التي استقى منها المعجمي مادته تزيد من مصداقيته وتعطيه قيمة أكبر كما أن الناقد المعجمي يتمكّن من²⁴:

- معرفة مدى التقليد والتّجديد في المعجم، وهي مسألة عسيرة تحتاج إلى جهد كبير لتمييز الكلمات الواردة في المعجمات السابقة من الكلمات الحديثة؛

- معرفة المساحة اللغوية التي يغطيها المعجم في الزّمان والمكان والوظيفة، أي معرفة الحقل المعجمي؛ فمعرفة الباحث بمصادر المعجم تمكّنه من معرفة الزّمان اللغوي الذي ينتمي إليه المعجم وكذلك المكان والوظيفة المعجمية؛

- معرفة معايير التّأليف المعجمي ومناهجه، فإمّا أن يعتمد المؤلّف النّقل عن السّابقين والمحدثين الذين سبقوه اعتمادا أعمى أو أن يضبط المعجمي هذا النّقل من خلال نظريّة معجميّة محدّدة.

7. المستعمل والممات في المدونة المعجمية: ممّا يرتبط بمسألة اختيار مصادر المعجم العربي قضية المستعمل والممات في المدونة المعجمية. فلا يمكن لألفاظ اللغة كلّها أن تستمر في الحياة على نمط واحد، فما "أكثر ما مات من ألفاظ كانت سارية في الاستعمال في القرون الأولى وحسبك أن تنظر في أي معجم من معاجم اللغة العربية لترى حشود الألفاظ التي بطل استعمالها والألفاظ الأخرى التي لحقها التطور في دلالاتها فلم تعد تؤدّي من المعاني ما كان يقصد بها في العصور الخالية"²⁵.

إنّ المتأمل للمعاجم اللغوية يرى "أنّ هناك مئات من الأفعال المدرجة في المعجم ولا يستخدمها أحد اليوم إمّا لفوات الحاجة إليها وإمّا لعدم استساغتها بعد تطوّر المفاهيم والأذواق وإمّا لأسباب أخرى عديدة. فالألفاظ أيضا تعرف الحياة والموت الازدهار والاندثار..."²⁶. لذا فعلى واضع المعجم وهو ينتقي مصادره، ويجمع الألفاظ أن يضع نصب عينيه ما إذا كانت هذه الألفاظ مستعملة بالفعل.

ولعلّ المعاجم العربية قد أخذت بهذه المسألة ليس بين المعاجم القديمة والحديثة فحسب، بل وفي طبقات المعجم الواحد نفسه، "وهكذا تبين أنّ الطبعة الأولى التي كانت تشتمل على 36.000 كلمة قد عرفت خلال تلك الفترة الوجيزة تحولا يزيد على 25% ذلك أن 9078 كلمة، منها قد عرفت تطورا إمّا بالحذف وإمّا بالزيادة. فقد أضيفت 3973 كلمة جديدة وحذفت 5105 كلمة لم تعدّ صالحة للاستعمال لأنها لم تعدّ متداولة"²⁷.

8. مصادر معجم اللغة العربية المعاصرة:

1.8. التعريف بمعجم اللغة العربية المعاصرة: «معجم اللغة العربية المعاصرة» هو معجم حديث قام بتأليفه أحمد مختار عمر (1933-2003م) بمساعدة فريق عمل؛ فكان بذلك مصداقا للدعوة إلى العمل الجماعي في الصناعة المعجمية. صدر المعجم عن دار عالم الكتب في طبعته الأولى سنة 2008م. والمميّز فيه أنّه صدر في صورتين؛ إحدهما ورقية والأخرى إلكترونية في محاولة جادة لإخراج المعجم العربي إلى عالم الرقمنة.

قيمة المعجم: يعدّ معجم اللغة العربية المعاصرة خلاصة لتجربة رائدة في مجال الصناعة المعجمية نظريا وتطبيقيا، متمثلة في مؤلفه أحمد مختار عمر الذي يعدّ كتابه "صناعة المعجم الحديث" من أهم المراجع المعجمية التي تحمل أفكارا تطبيقية نحو إنجاز معجم حديث.

2.8. المصادر في المعجم: بخلاف المعاجم السابقة، نجد معجم المعاصرة قد خصّص جزءاً كبيراً من المقدمة للحديث عن مصادره (من الصفحة الثالثة والثلاثين إلى الصفحة السابعة والأربعين 33-47)، كما أنّه قد نوع مصادره بشكل متفرّد حسب واضعيه؛ جاء في مقدمة المعجم: "وقد ظهر التّفرد في منهجه منذ لحظة البداية، وهي مرحلة جمع المادة، فلم يعتمد اعتماداً كلياً على معاجم السابقين، وإنّما ضم إليها مادة غنيّة بالكلمات الشائعة والمستعملة باستخدام تقنية حاسوبية متقدّمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوي مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثّل اللغة العربيّة المعاصرة أصدق تمثيل" ²⁸.

تصنيف المصادر: جاءت هذه المصادر ضمن مجموعتين هما:

مصادر التحرير: وشملت قائمة طويلة مائة وواحد وسبعين (171) مصدراً جاءت مرتبة ترتيباً ألفبائياً، بدءاً بأبجد، القاموس العربي الصغير لهيئة الأبحاث والترجمة ببيروت وانتهاء بهمع الهوامع للسيوطي. ومما يلاحظ على هذا التّرتيب عدم إهمال "ال" التعريف كما هو معمول به، حيث ورد الإتيان والمؤانسة بعد أقرب الموارد، والنهاية قبل تاج العروس.

ويمكن أن نصنف هذه المصادر كالآتي:

أ- المعاجم التراثية العامّة: منها أساس البلاغة للزمخشري، والصّاح للجوهري والقاموس المحيط للفيروزآبادي وغيرها.

ب- المعاجم التراثية المتخصّصة: نذكر منها: التعريفات للجرجاني، والكلّيات للكفوي.

ج- الكتب التراثية: كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري، شرح الشافعية للإسترايازي وهمع الهوامع للسيوطي.

د- المعاجم الحديثة العامّة: منها الوسيط لمجمع اللغة العربيّة، والبستان لعبد الله البستاني، والمعجم العربي الحديث (لاروس) لخليل الجر...

هـ- المعاجم الحديثة المتخصّصة: وقد ورد منها الكثير في مجالات متنوّعة نذكر منها: معجم الجيولوجيا، ومعجم الحاسبات، ومعجم الرياضيات ومعجم الفيزياء الحديثة ومعجم القانون... وهي في أغلبها معاجم مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة. إضافة إلى معاجم أفراد كمعجم الحيوان لأمين معلوف، ومعجم المصطلحات الأدبيّة لإبراهيم فتحي... وقد جاء

في المقدمة أن المعجم قد أعطى "اهتماما بالغاً بالمصطلحات، التي تنوّعت ووزّعت على أربعة وثلاثين علماً، وقد بلغت عشرة آلاف مصطلح مختلف"²⁹.

و-الكتب (الدراسات) الحديثة: نذكر منها العربية الصحيحة لأحمد مختار عمر ومعاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي، والمصدر الصناعي في العربية لمحمد عبد الوهاب شحاتة. وزيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم لهيفاء عثمان عباس فدا.

كما يلاحظ احتواء القائمة على معاجم ثنائية اللغة، كالمصباح قاموس (إنجليزي/إنجليزي إنجليزي/عربي) لنايف خرما وأنتوني آير، ومعجم الأفعال العبارية (إنجليزي/إنجليزي/عربي) لتوم ماك آرثر/بيريل أتكينز-المقابلات العربية من وضع محمد حلمي هليل، ومعجم اللغة العربية المكتوبة "هانزفير" (عربي/إنجليزي) ل.ج. ملتون كوان.

مصادر المادة المسحية: متمثلة في:

أ-مواقع الأنترنت: حيث ضمت القائمة جدولاً يحوي 54 موقعاً، في أغلبها مجالات وجرائد وقنوات إذاعية. ونلاحظ أن هناك تنوعاً قطعياً في المجالات المختارة فنجد ضمن القائمة: مجلة العلوم والتكنولوجيا-الكويت، ومجلة عيون الإمارات للأطفال، وجريدة الدستور-الأردن، وجريدة الأهرام-مصر، وأخبار تونس-تونس وجريدة أخبار الخليج-البحرين...

ب-الجرائد والمجلات: واقتصرت هذه القائمة على ذكر مجلتين هما: مجلة سطور بأعداد منتقاة بلغت 48 عدداً، ومجلة نصف الدنيا، وتحديدًا مقالات سناء البيسي. إضافة إلى جذاذات صحفية متنوعة. ويبدو أن هذه القائمة مبهمة إلى درجة كبيرة حيث اكتفى بذكر عنوان المجلتين دون بقية المعلومات.

ج-مصادر أخرى: وذكر فيها الأسطوانات المدمجة وكتباً عربية وأخرى أجنبية (تحديداً إنجليزية).

9. ملاحظات حول المصادر في المعجم: تمكن «معجم اللغة العربية المعاصرة» من تحقيق التنوع في المصادر بما يحقق اشتماله على رصيد لغوي يمثل اللغة العربية المعاصرة

أصدق تمثيل، وذلك بتوظيفه للتقنيات الحاسوبية التي تعدّ من أساسيات الصناعة المعجمية الحديثة، ومع ذلك فإنّ هناك ملاحظات ينبغي الوقوف عليها، من بينها:

*تضمنت قائمة المصادر دراسات قرآنية متعدّدة منها:

-دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، لأحمد مختار عمر؛

-معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

لكنّه لم يذكر القرآن الكريم ضمن مصادره ولم يحدّد الرواية التي اعتمدها، حيث أنّه اعتمد رواية حفص عن نافع كغيره من المعاجم.

*بالرغم من أن واضعي المعجم قد افتخروا بتفردهم في التّقصي والجمع إلاّ أنّهم "لم يطبقوا منها استقصائيا شموليا يحيط بجميع ما كتب باللغة العربية الفصيحة خلال القرنين الماضيين في جميع الحقول المعرفية وميادين الاستعمال، وأنما طبقوا منها يقوم على الانتقاء والاختيار لنماذج معينة من النّصوص المنطوقة والمكتوبة"³⁰، وهذا الانتقاء لم يكن مبرراً ولا مدروساً، لاسيما فيما يتعلّق بالتنوّع القطري.

*لاحظنا غياب بعض المصادر الهامة من مجالات كان لها حضور في المعجم منها:

"-لم تشمل المصادر كتاباً في التّفسير أو أكثر للقرآن الكريم؛ لأنّ المعجم كان يتدخّل أحيانا ببيان المعنى؛

-لم تشمل المصادر دواوين الشّعراء أو أعمال الكتّاب الذين اعتمد عليهم؛

-لم تشمل المصادر كتباً فقهية للمصطلحات الفقهية التي ضمها المعجم"³¹.

خاتمة: من الملاحظ أنّ المعاجم اللغوية العربية الحديثة تحاول جاهدة تجاوز مظاهر النقص، وتسعى لتحقيق الضوابط المنهجية في الصناعة المعجمية بدءاً بالحرص على بناء مدونات معجمية تحقّق الشّمول، بتنوع مصادرها وتعدّدها، وانتهاءً بإخراجها في شكل يتناسب وتطوّرات العصر، لكنّها مازالت في حاجة إلى المزيد من التّدقيق والتّمحيص، ولن يتأتّى لها ذلك إلّا من خلال دراسات معجمية نقدية هادفة.

. هوامش:

- ¹ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر، دط، دت المقدمة، ص11.
- ² - محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، ج 4، ص 1044.
- ³ - ابن منظور، لسان العرب، مادة ص در.
- ⁴ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 2008م، مادة (ص در)، ص 1279.
- ⁵ - محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، دار جرير عمان، الأردن ط1، 2010م، ص 102.
- ⁶ - إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م ص 139.
- ⁷ - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1 2003م، ص 29.
- ⁸ - محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، ص 73.
- ⁹ - قضايا المعجم العربي، عبد العلي الودغيري، ص 125.
- ¹⁰ - محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة تونس 1999م، ص 88.
- ¹¹ - محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، ج 4، ص 1044.
- ¹² - ر.ر. ك. هارتمان، المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية، ترجمة: محمد محمد حلمي هليل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2004م، ص 100.
- ¹³ - عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي، ص 146.
- ¹⁴ - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 1998م، ص 76.
- ¹⁵ - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 76.

- ¹⁶ - نفسه، ص 77.
- ¹⁷ - ابن منظور، لسان العرب، مادة دون.
- ¹⁸ - علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان، ط1، 2008م، ص 663.
- ¹⁹ - إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ص 152.
- ²⁰ - محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس ط1، 1986م ص 141-142.
- ²¹ - زكي المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1979م ص 155.
- ²² - نفسه.
- ²³ - الجوهري، الصحاح، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999م، المقدمة، ص 34.
- ²⁴ - حميد العواضي، المعاجم اللغوية المعاصرة، مؤسسة العفيف، 1999م، ص 99.
- ²⁵ - تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م ج2، ص 266.
- ²⁶ - أنطوان عبدو، مصطلح المعجمية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1 1991م، ص 125.
- ²⁷ - عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشَّرقي، ص 149-150.
- ²⁸ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 10.
- ²⁹ - نفسه.
- ³⁰ - عبد العلي الودغيري، نظرات في «معجم اللغة العربية المعاصرة»، ضمن كتاب: المعجمية العربية المعاصرة قضايا وآفاق، ج3، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1 2016م، ص 175.
- ³¹ - عمرو أحمد عطيفي، صناعة المعجم العربي الحديث دراسة تطبيقية، عالم الكتب القاهرة، مصر ط1، 2015م، ص 61.